ليبلوكم ويعلم ويبلو بالياء وعن الفضيل انه كان اذا قرأها
ي وقال اللهم لا تبتلنا فانك ان بلوتنا فضحتنا وهتكت استارنا
عذ بتنا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول
من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم
تي علوها في دينهم يريدون بها الثواب لانها مع كفرهم برسول الله باطلة
هم فريضة والنصير او سيحبط اعمالهم التي علوها والمكايد التي نصبوها
مشاقة الرسول اي سيبطلها فلا يصلون منها الى اغراضهم بل يستضرون
ولا تنفعهم الا القتل والجلاء عن اوطانهم وقيل هم رؤساء قريش
المطعون يوم بدر يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
لا تبطلوا اعمالكم اي لا تحبطوا الطاعات بالكبائر كقوله لا ترفعوا
سواتكم فوق صوت النبي الى ان قالوا ان تحبط اعمالكم وعن ابي العالية
ن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون انه لا يضر مع الاعمال
ب كما لا ينفع مع الشرك عمل حتى تزلت ولا تبطلوا اعمالكم فكانوا يخافون
كبائر على اعمالهم وعن حذيفة ان تحبط الكبائر اعمالهم وعن ابن
كنا نرى انه ليس شيء من حسناتنا الا مقبولا حتى نزل ولا تبطلوا
لكم فقلنا ما هذا الذي يبطل اعمالنا فقلنا الكبائر الموجبات والنواحش
ي نزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكففنا
القول في ذلك فكنا نخاف على من اصاب الكبائر ونرجو لمن لم يصبها
من قتادة رحم الله عبدا لم يحبط عمله الصالح بعمله السيء وقيل
طلوها بمعصيتها وعن ابن عباس لا تبطلوها بالرياء والسمعة وعنه
شك والنفاق وقيل بالمن والاذى فان المن يأكل الحسنات كما
ل النار الحطب وقيل لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر
له لهم قيل هم اصحاب القليب والظاهر العموم فلا تهنوا
تضعفوا ولا تذلوا للعدو ولا تدعوا الى السلم وقرأ السلم وهما
لمة وانتم الاعلون اي الاغلبون الاقهرون والله معكم اي ناصركم
قتادة ولا تكونوا اول الطائفتين ضرعت الى صاحبتها بالمواعدة
ي ولا تدعوا من ادعى القوم وتدعوا اذا دعوا تخوفوا ذلك أرتموا
يد وتراموه وتدعوا مخزوم لدخوله في حكم النهي ومنصوب
تماد ان ونحو قوله وانتم الاعلون قوله انك انت الاعلى ولن
كم اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت له قتيلا من ولد او اخ او حميم
بته وحقيقته افردته من قرينه او ماله من الوتر وهو الفرد فشبه
عنه عمل العامل وتعطيل ثوابه بوتر الوتر وهو من فصيح الكلام
قوله عليه السلام من فاتته صلوة العصر فكأنما وتر اهله وماله
دعنا قتلا ونهبا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا
توا اجوركم ثواب ايمانكم وتقواكم ولا يسألكم اموالكم
لا يسألكم جميعا انما يقتضر منكم على ربع العشر ثم قال ان
كوها فيحفكم اي يجهدكم ويطلبه كله والاحفاء المبالغة وبلوغ
ية في كل شيء يقال احفاه في المسالة اذا لم يترك شيئا من الالحاح
تي شاديه استاصله بتخلوا وتخرج اضغانكم اي تضطغنون
رسول الله وتضيق صدوركم لذلك واظهر تم كراهتكم ومقتكم

الذين يذهب باموالكم والضمير في يخرج لله عز وجل اي يضغنكم بطلب
اموالكم او للبخل لانه سبب الاضطغان وقرئ يخرج بالنون ويخرج بالياء
والتاء مع فتحها ورفع اضغانكم ها انتم هؤلاء موصول بمعنى الذين صلته
تدعون اي انتم الذين تدعون او انتم ايها المخاطبون هؤلاء الموصوفون
ثم استانف وصفهم كانهم قالوا وما وصفنا فقيل تدعون لتنفقوا في
سبيل الله فمنكم هي النفقة في الغزو وقيل الزكوة كانه قيل الدليل
على انه لو احفاكم لبخلتم وكرهتم العطاء واضطغنتم انكم تدعون الى اداء ربع
العشر فمنكم من يبخل فمنكم ناس يبخلون به ثم قال ومن يبخل فانما يبخل
عن نفسه ومن يبخل فانما يبخل بالصدقة واداء الفريضة فلا يتعداه ضرر
بخله وانما يجعل على نفسه يقال بخلت عليه وعنه وكذلك ضننت عليه وعنه
والله الغني وانتم الفقراء ثم اخبر عنه انه لا يامرهم بذلك ولا يدعوا اليه
لحاجته اليه فهو الغني الذي يستحيل عليه الحاجات ولكن لحاجتكم وفقركم
الى الثواب وان تتولوا معطوف على وان تؤمنوا وتتقوا يستبدل قوما
غيركم ثم لا يكونوا امثالكم يخلق قوما سواكم على خلاف صفتكم راغبين
في الايمان والتقوى غير متولين عنهما كقوله وياتي بخلق جديد وقيل
هم الملايكة وقيل الانصار وعن ابن عباس كندة والنخع وعن الحسن العجم
وعن عكرمة فارس والروم وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
القوم وكان سلمان الى جنبه فضرب على فخذه وقال هذا وقومه والذي
نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال فارس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة محمد كان حقا على الله ان يسقيه
من انهار الجنة

سورة الفتح مدنية وهي تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا
هو فتح مكة وقد نزلت مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مكة عام
الحديبية عدة له بالفتح وجيء به على لفظ الماضي على عادة رب العزة سبحانه
في اخباره لانها في تحققها وتيقنها بمنزلة الكائنة الموجودة وفي ذلك
من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر ما لا يخفى فان قلت
كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة ولكن
لاجتماع ما عدد من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية
الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قيل يسرنا لك فتح مكة وتصرناك
على عدوك لنجمع لك بين عز الدارين واغراض العاجل والاجل ويجوز ان
يكون فتح مكة من حيث انه جهاد للعدو وسببا للغنائم والثواب والفتح
الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب او بغير حرب لانه منغلق مالم يظفر
به فاذا ظفر به وحصل في اليد فقد فتح وقيل هو فتح الحديبية ولم
يكن فيه قتال شديد ولكن ترام بين القوم بسهام ونحارة وعن ابن
عباس رموا المشركين حتى ادخلوهم ديارهم وعن الكلبي ظهر عليهم
حين سالوا الصلح فان قلت كيف يكون فتحا وقد احصروا فنحروا
وحلقوا بالحديبية قلت كان ذلك قبل الهدنة فلما طلبوها
وتمت كان فتحا مبينا وعن موسى بن عقبة اقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الحديبية راجعا فقال رجل من اصحابه ما هذا بفتح لقد